

# تأملات قرآنية في سورة البقرة \_ الدرس (88) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور افسينا من سيئات اعمالها من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربنا وسلامه عليه - 00:00:17

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار وبعد احبتي في الله ها هو لقاونا بكم يعود والعود احمد بفضل الله سبحانه وتعالى ومنته وتوفيقه وامتنانه - 00:00:36

ولا زلت احبتي في الله مع تأملاتنا القرآنية في سورة البقرة وبين يدي وردننا الذي سنتأمله اليوم باذن الله سبحانه وتعالى من الآيات المبارکات لابد لنا من وقفة مهمة لا ينبغي ولا يليق ان نتجاوزها في مثل هذه الايام العصيبة - 00:00:58

التي تعيشها الامة في منعطف حرج. بل حرج جدا من تاريخها والله المستعان ايها الاحبة في الله ان الذي يتأمل الاحداث التي تجري على ثرى غزة والتي نسأل الله لها العزة والنصر والتمكين. ان الذي يتأمل الاحداث - 00:01:25

ويتأمل حالنا مع تلك الاحداث وتعاملنا مع هذه النازلة التي تقترب من شهرها الرابع والله المستعان او الخامس يكاد يخرج بحقيقة لا زلت نندن حولها منذ هذه النازلة بل قبل هذه النازلة - 00:01:49

وهو ان هذه الامة والله المستعان. امة ضعيفة امة مشتتة امة مهزومة. حقيقة مرة ينبغي ان نبتلعها وان نؤمن بها امة ايها الاحبة في الله تبحث عن نصر من غير بوابته. وانا هنا لا اتحدث عن المجاهدين على - 00:02:15

غزة فانهم يعلموننا دروسا رجالا ونساء في الرجولة. والكرامة والعزة والاباء لكن الكلام ايها الاحبة في الله عن بقية المسلمين عن سائر اهل الاسلام من ايها الاحبة في الله يخططون او ينفذون ما يخططه وخططه الصهاينة - 00:02:38

يسعون او لا يشعرون العجيب ايها الاحبة في الله ان هذه الامة التي اقولها وبكل صراحة ضيعت اسباب النصر واخطرات بوابة التمكين كأنها تنفذ ما يريد الصهاينة اليهود منها لذلك انا اقولها لكم بكل صراحة ولن اجمل احدا ولن اجمل ابداء النفس ان الذي يريد نصرا - 00:03:14

وعزا وتمكينا من هذه الامة في مثل هذا الذي نعيشه ونراه مخطئ. بل ومخطئ جدا تأملوا كيف تعاملت هذه الامة مع كرة تركها الاقدام تأملوا ايها الاحبة في الله كيف نسي كيف نسيت الامة سهرها والحمى - 00:03:51

تعاطفا مع عضو من اعضائها هذا كله يدل على ما نذكره دائمًا ان الامة تحتاج الى عمل وعمل كبير. وكبير جدا يا كرام ليست القضية قضية عاطفة. وانفعالات وحماسات ورفع اعلام - 00:04:25

وضع خرائط على الصدور. لا قيمتهم الذين كانوا يضعون هذه الاشياء بل لعلهم يتبعون الاحداث والاخبار هم هم الذين يسيرون في ركب الصهاينة او ما يريد الصهاينة. والله المستعان لذا ايها الاحبة في الله - 00:04:53

ان للامة ان تستفيق من غفلتها. وان تنشد النصر من بوابته وان تكون جادة حازمة ان لكل واحد منا يسمع هذا الكلام وسيسمعه ان يتبنى مشروع الدستور بنفسه والا يؤمل كثيرا على الواقع. بل عليه ان يسعى حثيثا لتغيير هذا الواقع - 00:05:17

واقع مؤلم. غزة تبعد عننا مسافة لا تزيد عن المئة كيلو وترقص على جراحاتها نصر وفوز اي نصر واي فوز واخوانك يقتلون. ويذبحون ويشردون. وفي بقعة يحصرون ثم يقدر مسلم - 00:05:44

على ان يقول انتصرنا وفزنا مصيبة ايها الاحبة في الله. هذه النازلة وما واكبها من احداث كشفت عور الامة. وان مفهوم الولاء والبراء في خلل وخلل كبير جدا وانا احتاج الى اجتهاد كبير في تقرير التوحيد. الذي من لوازمه الولاء والبراء بل من اصوله الولاء والبراء - 00:06:20

نحتاج الى جهد كبير في التصحح يا كرام في جعل قضية المسلمين في غزة قضية اساسية في حياتنا. وليس قضية عاطفية تمر مرور الكرام. احداث تمر لا يا كرام انا اخشى والله يا اخواني - 00:06:49

ان يوقفنا الله يوم القيمة فيسألنا عن تقصيرنا يسرك ان الذي يحدث هذا يحدث لغيرك او لاخوانك او لاقاربك ترضي والله ما ترضي اذا نحن نقول ايها الاحبة في الله لا نريد ان نبالغ في جلد ذاتنا - 00:07:17

وان نحرم ونحلل ونقول يجوز وما يجوز. انا هنا لا اتكلم ايها الاحبة في الله في منع تسلية او مشاهدة مباراة لكن تأمل قضيتك اعظم من هذه. ومشروعك اكبر من هذا. وحياتك هذه لا ينبغي. لا ينبغي الا ان تكون - 00:07:40

للله وفي الله وبالله اذا لا تجعل الامر يأخذ اكبر من حجمه اذا ايها الاحبة في الله اقول ان الاولان حقيقة ان يفكر الواحد منا تفكيرا جادا في هذه النازلة - 00:08:04

شديدة والتي نرى كل يوم والله المستعان مصداقا لما صدحت به كتبهم. اليهود ومخططاتهم وبروتوكولاتهم وما يريدون ان الاولان يا اخواني ان يبكي الواحد منا على تقصيره في حق اخوانه في غزة - 00:08:26

احنا قلنا في اول النازلة عن ابي العالية قال كانوا يسألون يكرهون ان يسأل الواحد منهم العافية امام اخاه او امام اخيه المريض قول الصحابة ونحن نفرح اخوانا ليس اخواننا ليسوا مرضى - 00:08:52

اخواننا يقتلون على ايدي اليهود يا امة الاسلام لذلك ايها الاحبة في الله اقول وبكل صراحة لابد لكل واحد منا ان يتبنى مشروعنا لهذه الامة لننصر هذه الامة لابد ان نصحح النظر وان يوجه البوصلة نحو الهدف الصحيح. والانتصار الحقيقى - 00:09:15

وان يكون جنديا لله سبحانه وتعالى اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتتجاوز عنا وان يغفر لنا اين نحن من قول الله جل في علاه؟ انما المؤمنون اخوة ومن قول النبي عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم مثل المؤمنين في توادهم وترحمهم مثل الجسد الواحد - 00:09:45

اذا اشتكتى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالسائل والحمدى هذه نصوص يا اخوانى في اعلى درجات الصحة في القرآن وفي السنة القضية قضية غزة قضية اي مسلم على وجه الارض قضيتك وتعنيك بالدرجة الاولى - 00:10:13

ليس هذا تنفيضا للفرحة ابدا وانما ايها الاحبة في الله اعطي كل شيء قدره وحجمه في حياتك لا ينبغي ان يتتجاوز اكبر من حجمه. وان يأخذ مساحة من تفكيرك اكبر من المساحة التي اباحها لك الشرع. قضيتك الكبرى - 00:10:34

عقيدة توحيد قضيتك العظمى دحر الكفار وطردتهم عن ديار المسلمين هذه قضيتنا التي تعيش وتموت من اجلها وفي سبيلها. في سبيل تحقيق التوحيد ونشر الاسلام ودفع الصهاینة وقتل اليهود والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله قد يكون الواحد منا قصر في حق اخوانه - 00:10:56

وانشغل وابتعد لا يعني ذلك ان يغلق البوابة على بوابة العودة الى الطريق الصحيح ابدا اعد اولوياتك وان كنت قد قصرت او اخطأ فاستغفار ربك الامر يحتاج الى استغفار ترى يا اخوانى. انا هنا لا اتكلم عن مسألة تتعلق برغبة او امر ثانوى. يعني انت مخير في ذلك لا يا اخوانى - 00:11:24

الموضوع ولاء وبراء والمؤمنون والمؤمنات ماذا قال الله عز وجل بعضهم اولئك بعض هذا حال المؤمنين. هذا حال اهل الایمان ايها الاحبة في الله لذلك اياك يا مسلم وان يتبدل احساسك مع اخوانك - 00:11:49

المصيبة التي تخلى منها اليوم يا اخوانى تبلد الاحساس. ادمان مناظر الدماء والقتل ادمان السحق والسفك دون اي حركة ودون اي تحرك والله المستعان اذا اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتتجاوز عنا اخوانى وان يغفر لنا تقصيرنا - 00:12:11

ونسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنة وصفاته العلى ان يعيننا واياكم على نصرة دينه. نصرة اخواننا والدفاع عنهم والجهاد في

سبيله سبحانه وتعالى وان يشفى صدورنا انه جواد كريم. وبعض احبتي في الله - 00:12:40

لا زلنا مع الايات التي تتكلم عن بنى اسرائيل ومن شا بهم من الاقوام الكافرة المنحرفة عن طريق الله جل في علاه كنا قد تكلمنا في اواخر درسنا الماضي عن مقوله بشعة بشعة جدا - 00:13:02

قالها اليهود وقالتها النصارى وقالها مشركون العرب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السموات والارض كل له قانتون بدين السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون - 00:13:24

هذه الايات ايها الاحبة في الله اختلف المفسرون في سبب نزولها ومن المقصود بها لان الله جل في علاه قال وقالوا فهذه الواو على من تعود من هم الذين قالوا اتخاذ الله ولدا وهل امر نسبة الولد لله امر سهل؟ مقبول - 00:13:53

والعياذ بالله هل هذا الامر ايها الاحبة في الله امر في صلب العقيدة وهل له لوازم تهدم التوحيد نقول ابتداء ذكر المفسرون ان هذه الآية نزلت في اليهود ولان سياق الآيات عن اليهود - 00:14:16

فاليهود نسبوا لله الولد. تعالى الله عما يقول الطالمون. علو كبارا. كما قال الله قالوا عزيز ابن الله فنسبوا لله الولد بل ايها الاحبة في الله في عقائدهم التي تتصدع بها كتبهم فيه من البشاعة - 00:14:44

في حق الله سبحانه وتعالى ما يندى له الجبين. ما يندى له الجبين وذكرنا في هذا الدرس طرفا من تلك العقائد المنحرفة جدا في حق الله سبحانه وتعالى ان المراد بهم النصارى - 00:15:11

وذلك ان النصارى نسبوا لله الولد ونسبة النصارى الولد لله اشهر بالنسبة اليهود الولد لله. ذلك ان النصارى يا كرام قالوا ان عيسى هو ابن الله. تعالى الله عما يقول الطالمون علو كبارا - 00:15:34

والقول الثالث انها نزلت في مشركي العرب فحل ادعى مشركون عرب ونسبوا لله ولدا نقول نعم ايها الاحبة في الله ومشركون العرب كانوا يعتقدون ان الملائكة الذين هم عباد الرحمن هن بنات الله - 00:15:59

تعالى الله عما يقول الطالمون غلو كبارا فمشركون العرب يا كرام وبين الله سبحانه وتعالى في ايات كثيرات انهم يصفون لله البنات ويجعلون لله البنات. ويعتقدون ان الله له بنات والله المستعان - 00:16:25

وكل هذه الاقوال باطلة لذلك قال الله سبحانه وتعالى بعد هذه المقالة التي بين في اواخر مريم تقاد السموات يتفترن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا كل هذه الاحداث من هذه الكلمة - 00:16:48

هذه الكلمة القبيحة قال الله بعدها سبحانه وسبحان في لغة العرب مصدر والمصدر ايها الاحبة في الله يعرفه العلماء فيقولون حدث غير مرتبط بزمن فيكون معنى قوله سبحانه اي نسبحك تسببها ننزعها تنزيها. فالله سبحانه وتعالى - 00:17:07

قلق منزه يا كرام عن الولد ولماذا ينزله الله سبحانه وتعالى عن الولد. هل هم ان احدا ملحدا ينافقك او احدا مشركا يعتقد لله ولد يجادلك. فيقول لك ما المشكلة في وجود ولد لله - 00:17:37

نسأل الله السلامة والعافية نقول ايها الاحبة في الله الآية بيمنت ان هذا الامر باطل فان كل من في السموات والارض لله سبحانه وتعالى وكل له قانتون من لهما في السموات والارض. كل له قاطعون. فمن لوازم - 00:18:01

من اللوازم الباطلة بنسبة الولد لله جل في علاه يا اخواني اولا ان ذلك نقص في حقه سبحانه وتعالى وجود الولد نقص يعني هذا الولد ايها الاحبة في الله نقص في حق الخالق - 00:18:26

فما وجه النقص في حق الخالق اولا لا يكون الولد الا بوجود نظير ومماثل الولد لا يوجد الا من ذكر واثنى وهذا من ابطل الباطل ايضا وجود الولد لله سبحانه وتعالى يا كرام يعني ان الله مفتقر - 00:18:48

لوجود هذا الولد الا بواطن يبحثان عن الاولاد لوجود نقص وفراغ لا يملأ الا بالذرية وجود ولد لله سبحانه وتعالى نقص عظيم في حقه سبحانه وتعالى من هذا الوجه ايضا ايها الاحبة في الله من اللوازم التي يعني نتألم حينما نقولها - 00:19:19

وجود الولد يعني ان هذا الله العظيم الغي الكبير الذي له ما في السموات والارض مركب من شهوة هذى مصيبة وهذا بطلان ايها الاحبة في الله. لذا هذه اللوازم الباطلة ينبغي ان تستحضرها - 00:19:44

حتى تقرر عقيدة الولاء والبراء. البراءة ممن ينسب لله الولد هذا الذي ينسب لله الولد فتراه يستوي معك. تماما في الحقوق والواجبات ترى قوله هذا استمع الى لوازمه الهك الذي تعظمه وتوقره وتسبحه هذا الذي تراه ندا لك ومثيلا لك ومساويا - 00:20:06  
بل واخا لك يقول عن خالقك فيه شهوة وانه ناقص وان له زوجة سبحانه وتعالى هذا من الظلم الكبير لذلك ابشع شيء يمكن ان يسمعه الموحد نسبة الولد لله من ابشع ما يمكن ان يسمعه الموحد. لذلك اثر عن الامام احمد انه كان لا يطيق النظر في وجه النصراني -

00:20:37

كيف انظر وابتسם في وجه انسان ينسب لله الولد وانت تتلذذ وانت تتبايع من يحركون اصابعهم باشارة التصليب التثليث التي هي تدور في فلك وجود ولد لله سبحانه وتعالى هذي مصيبة يا اخوانى من المصائب - 00:21:08  
لذلك ايتها الاحبة في الله قضيتنا عقيدة ترى قضية توحيد وولاء وبراء هذى اللوازم الباطلة مصيبة من المصائب ثم قال الله سبحانه وتعالى من له ما في السماوات والارض كل له قاطعون. قال العلماء ما مناسبة ذكر؟ بل لها في السماوات والارض؟ ثم قال بديع السموات - 00:21:31

والارض. واذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون. ما مناسبة هذه الايات؟ لماذا ذكر السماوات والارض؟ ها هنا وكل له قانتون ما معناه نقول ايها الاحبة في الله. هنا الاية في سياق تقرير تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الولد - 00:21:53  
ثم من الدالة على استغنائه جل في علاه وتنزيهه سبحانه وتعالى عن الولد انه مالك للسماوات والارض وما فيهن فالذي يبحث عن ولد هذا ولد غير موجود عنده فيتطله. فالله سبحانه وتعالى يملك كل شيء - 00:22:17  
وهو مستغن عن هذا الولد ايمن ايتها الاحبة في الله فيها رد على هؤلاء الذين نسبوا لله الولد. فالنصاري يا كرام قالوا عيسى ابن الله ما هي ما هو دليلكم؟ قالوا ليس له اب - 00:22:42

فالايادى ردت عليهم ردا جميلا فكان الاية تقول لما نفت الولد عن الله ان كنتم تزعمون او تشکكون في ان عيسى هو ابن الله لعدم وجود اب له فالله خلق السماوات والارض. واستأتمل استخدام كلمة بديع - 00:23:01

بديع السماوات والارض. ما جاءت عبنا بديع السماوات البديع المبدع يسميه النحات فعالب بمعنى فاعل بمعنى اسم الفاعل فبديع السماوات والارض مبدع السماوات والارض. ولفظة البديع من جذر بدعة اي احداث شيء على غير مثال سابق - 00:23:22  
احداث شيء على غير مثال سابق انظروا الى دقة القرآن وسمو معانيه بديع السماوات ما قال خالق السماوات والارض فيها رد عليهم لما نفى عنه الولد فان سألكم فقلتم طيب كيف خلق عيسى؟ كما خلق السماوات والارض - 00:23:50  
عيسى خلقه الله كما خلق السماوات والارض تماما. اوجدهما على غير مثال سابق لذك القرآن العظيم بين في سياق دفع حجتهم يا كرام ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:24:11

اين الغرابة؟ والاستغراب في وجود ولد بلا والد كما ان السماوات والارض اوجدها الله سبحانه وتعالى امره كن فالله سبحانه وتعالى ايتها الاحبة في الله خلق سبحانه وتعالى بكلن - 00:24:35

والعلماء يقولون في سياق استدلالهم على ان القرآن هو كلام الله قالوا ان الله خلق الكون بكلن. خلق الخلق بكلن. فلو كانت كن مخلوقة لكن المخلوق خلق مخلوقا عقيدة خلق القرآن التي يروجون لها اليوم. بس بطريقة ناعمة - 00:24:54  
لا يقول لك القرآن مخلوق هكذا. لا يقول لك كلام نفسي. ايش يعني كلام نفسي؟ يعني الله ما تكلم بهذا القرآن. الله ما قال الف لام ميم لا معنى قام في نفس الله حكا عنه جبريل او عبر عنه جبريل - 00:25:19

هذا الضلال هذا يدرسه ابناءنا في الجامعات في هذا البلد هذا في هذا البلد الله ما تكلم هذى مصيبة من الذي قال كن و اذا كانت كل ليست من كلامه. اذا كن مخلوقا فكن خلقت الخلق - 00:25:39

تأملوا الضلال المركب نسأل الله السلامه والعافية اذا انتبه ايتها الاحبة في الله لعقيدة ابنائنا فنعتقد جازمين بن القرآن هو كلام الله المنزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم به - 00:26:04

الله سبحانه وتعالى بصوت وحرف جل في علاه وتعالى وتقديس في علي السلام اذا ايتها الاحبة في الله اذا هذه هي المناسبة بذكر

السماءات والارض ها هنا. تم قال الله جل في علاه وقال الذين لا يعلمون - [00:26:23](#)

لولا انزل علينا لولا يكلمنا الله او تأتينا اية لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بینا الآيات القوم يوقنون قبل ذلك قال الله كل له قانتون كل ما في السماوات والارض قانت لله. ما معنى القانت؟ قال المفسرون يعني طائعون - [00:26:39](#)

مقرن بالعبادة فاورد هنا اشكال كيف يكون كل من في السماوات والارض ومقر ويوجد ملائحة صحيح قال المفسرون ايها الاحبة في الله في دفع هذه الشبهة عن هذه الآية ايها الاحبة في الله ما ذكره مجاهد بسند صحيح - [00:27:08](#)

ان الملحد اسجدوا ظله لله سبحانه وتعالى هذا صح عند ابن حجر بسنته عن مجاهد وقيل غير ذلك منها ان الخلق طائعون لله طوعا او كرها طوعا او كرها. ومن احسن ما قيل في معنى هذه الآية يا كرام - [00:27:37](#)

انهم قانتون لله اي طائعون لله في جري احكامه صنعه فيهم. كل البشر الملاحدة والمؤمنين احكام الله تجري عليهم ولا ما تجري؟ جري احكام الله عليهم وتصرفه فيهم قنوت منهم لله سبحانه وتعالى - [00:28:08](#)

وبعدهم قال قانتون يعني قائمون فالخلق كلهم سيقومون لله جل في علاه يوم القيمة هذا معنى هذه الآية. نرجع الى قوله جل في علاه وقال الذين لا يعلمون. لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. من الذين لا يعلمون - [00:28:35](#)

نحن ذكرنا يا كرام في درس مضى ان الله جل في علاه نعت اليهود بانهم ايش تذكرون ومنهم اميون من الذي لا يعلمون هؤلاء العلماء قالوا في تفسيرها اقوالا كثيرة منها - [00:28:56](#)

ان الذين لا يعلمون اليهود وعدم علمهم تفسيره عدم عملهم والقرآن كثيرا ما يقرر هذه العقيدة. هذه الحقيقة ان العلم يا كرام ليس معلومات العلم عمل الذي عنده معلومات ولا يعمل بها جاهل. جاهل ولو كان من اعلى الناس. اليوم للأسف - [00:29:21](#)

معاييرنا العلمية تخضع لحجم المعلومات فيقال فلان طالب علم حافظ متقن وفلان قليل صلاة وضعيف صدقه ولا يعرف شيء القرآن ولا قيام ليل ودائما مسبوق في الصلوات اين العلم الذي عندهم - [00:29:51](#)

العلم عمل العلم خشية كما قال الله انما يخشى الله من عباده من؟ العلماء لذلك اول مقصود بهذه الآية هم اليهود. وما وجه عدم علمهم؟ قال الذين لا يعلمون. اي كانوا لا يعلمون بعلمهم - [00:30:08](#)

ذكرت لكم ايها الاحبة في الله ان كل من لم يعمل بعلمه فهو جاهل لذلك قال ابو اسحاق رحمه الله اذا ما لم يفتكم العلم شيئا فخير منه ان لو قد جهلته. اذا العلم ما رؤي فيك اقبلا على الله سبحانه وتعالى - [00:30:26](#)

هديا استقامه صلاحا ما هذا العلم الذي تحمله خير منه لو انك موصوف بالجهل اصالة والله المستعان هذا القول الاول والقول الثاني يا كرام انها قيلت للنصارى الذين لا يعلمون ايضا النصارى والنصارى ايها الاحبة في الله غالب عليهم - [00:30:51](#)

لذلك وصفهم الله في سورة الفاتحة بانهم ايش؟ الضالون في التاء لأنهم قوم عبدوا بجهل. عكس اليهود تماما. اليهود يعلمون ولا يعملون. لذلك غضب الله عليهم النصارى يعبدون لكن بلا علم - [00:31:13](#)

والقول الثالث ايها الاحبة في الله وهو الصحيح ان المقصود بهذه الآية هم مشركون العرب الذين كانوا في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله - [00:31:40](#)

اخراج ابن حجر بسنته عن ابن عباس قال جاء ما لك ابن حرمدة الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له ان كنت تزعم انك رسول الله حق فادعوا الله ان يكلمنا. نريد ان يكلمنا الله جل في علاه - [00:31:56](#)

وهذا المعنى ان هذا الرجل وهو من اليهود ايضا جاء ايها الاحبة في الله عن مشركي العرب كما عند ابن ابي حاتم بسند حسن انه كانوا يسألون الله او يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يكلمهم الله. او ان يريهم اية - [00:32:21](#)

الناقة كالعصا كغيرها من الآيات والمعجزات التي انزلها الله سبحانه وتعالى على الانبياء والمرسلين لذلك ايها الاحبة في الله لماذا قلت هذا القول هو الراجح؟ لأن الله جل في علاه قال وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية - [00:32:40](#)

كذلك قال الذين من قبلهم من هم الذين من قبلهم الملل السابقة من اليهود والنصارى الذين كانوا يسألون الآيات تلو الآيات. ونحن

مررنا يا كرام في هذا الدرس المبارك على جملة من المشاهد - 00:33:01

التي بيّنت عناد اليهود في كثرة سؤالهم الحجج والادلة والبراهين على صدق موسى عليه السلام الله سبحانه وتعالى هنا في اسلوب بديع فيه شيء من التقرير كيف تسألون الله سبحانه وتعالى كما سأله الذين من قبلكم كانوا يسألون الادلة - 00:33:21

والبراهين ومع هذا كانوا بها لذلك قال الله جل في علاه تشابهت قلوبهم الواقفة الاولى من كل ما سبق الواقفة التأملية مع قوله تشبه القلوب هذه الاية معناها يا كرام ان مشركي العرب شابهت قلوبهم قلوب الامم السابقة المنحرفة عن - 00:33:44

طريق النجاة لكن اين الواقفة التأملية اللسان يعرف من القلب اللسان يا مسلم يعرف من القلب. هؤلاء ما علاقة قلوبهم بمقالتهم؟ وقال الذين لا يعلمون. لكن الله عز وجل ذكر ماذا؟ ذكر المشابهة في ماذا؟ هل ذكر مشابهة طلب مشركي العرب مشابهته طلبهم - 00:34:12

طلب قوم موسى لا. ذكر مشابهة ماذا القلوب ما قال تشابهت مقاماته ما قال تشابهت طلباتهم وانما قال ايش ؟ تشابهت قلوبهم القضية يا اخواني قضية قلب لذلك ايها الاحبة في الله ان من اعظم علام توافق الله لك - 00:34:44

ان يرزق الله عنابة بقلبك كثيرا من ايها الاحبة في الله لا يهتم ابدا بقلبه هذا القلب الذي يتقلب هذا القلب الذي هو او ان اليمان ويظهر على اللسان والجوارح. لا يهتم بقلبه - 00:35:09

فلا يدرى عن اعمال القلوب ولا عن امراض القلوب. ولا يسعى الى معالجة تراه في الصف الاول قلبه فيه رباء وقلبه فيه سوء ظن قلبه فيه حقد وعدم توكيل وكراهية حدث ما شئت - 00:35:30

هذا كله اشكال كبير. سببه ايها الاحبة في الله عدم العناية بالقلب. وعدم العناية بالقلب يجعلك مشابها الامم السابقة لذلك ركز القرآن كثيرا يا كرام على قضية القلب وان الموفق من اهتم بصلاح قلبه - 00:35:51

الموفق من اجتهاد اجتهادا كبيرا في تنمية اليمان في قلبه. نحن ايها الاحبة في الله اذا ما اردنا ان نعرض القلوب واحوالها سنقف على كلام جميل لابن القيم خلاصته ان القلوب ثلاثة انواع - 00:36:12

انظر قلبك في اي نوع من هذه الثلاثة النوع الاول قال القلب الميت نسأل الله العافية قلب الميت. من هو هذا القلب الميت هذا يا اخواني قلب الكافر الذي انقطع فيه نور الاسلام واليمان والتوحيد. هذا قلب ميت انتهى. صحيح يضخ الدم لكن ماء الحياة - 00:36:31

اعني حياة التوحيد لا يضخها. قطع تماما هذا لا يعنيانا الان لكن لنا عودة عليه القلب الثاني هو القلب المريض قلب المريض. ما هو القلب المريض يا اخواني يذكر ابن القيم رحمة الله كلاما جميلا خلاصته ان القلب المريض هو الذي فيه قوتان. دافعان - 00:36:58

تتصارعان تارة تغلب هذه قوة ايمان وقوه عصيان للرحمه وطاعة للشيطان. ساعة وساعة لكن بمعنى باطل ترى يصلبي جماعة حريص على القرآن لكنه يشاهد الزنا. نسأل الله العافية - 00:37:26

او اذا باع واشتري ما اقام لله حدا ولا شرعا هذا القلب يا اخواني قلب مريض وكثير منا يتتساهم جدا في القلب المريض محسن هو في بعض الاشياء ومسيء جدا في بعض الاشياء - 00:37:53

يكتبون ان القضية سهلة وان الامر معصية وتمر لا وربى قلبك مريض. حالته الصحية مريض. لو عرض على طبيب قلوب مثل ابن القيم لشخصه بانه قلب مريض الذي فيه قوتان - 00:38:13

يتقلب تارة مع اهل الاستقامة. تارة مع اهل الفساد. تارة يحب الله. تارة لا يحب الله. تارة مقبل. وتارة مدبر هذا قلب مريض يا كرام ولمرضه اسباب اذكرها باختصار لكن قبل ان اذكر الاسباب صاحب القلب المريض اكبر خطر يهدده هو ان اي مريض اذا لم يعالج - 00:38:34

فماله ماذا؟ الموت سيرجع الى القلب الاول سيعود الى القلب الاول لذلك ثمة لغز كبير يسأل عنه كثير من الناس فلان الصالح المصلح كيف الحد كيف صار ملحد؟ قلبه مريض - 00:39:03

وترک هذا المرض يسري ثم يسري فقتله استسلم. لذلك القضية خطيرة يا اخواني. النبي عليه الصلاة والسلام ذكر لنا الاسباب. التي من

اعظمها الذنوب والمعاصي اكبر اسباب المرض الذي يصيب القلب كما جاء ذلك في حديث حذيفة. قال تعرض الفتنة على القلوب  
كاعواد الحصير. عودا عودا. كل ذنب تراه وكل معصية - 00:39:24

تفعلها صدقني ان لها اثرا على قلبك الكارثة الكبرى لا تستشعر هذا الاثر احنا المشكلة التي نعانيها انه احنا ما نستشعر الاثر. يعني ترى  
مشهدا محاما فتصلني العشاء ولا تخشع - 00:39:54

اثر هذا الذنب ذهاب الخشوع الخشوع لذلك ايها الاحبة في الله مشكلة الذنوب والمعاصي انها تمرض القلب كما قال النبي عليه الصلاة  
والسلام. تعرض الفتنة على القلوب كاعواد الحصير عودا عودا - 00:40:14

ايما قلب اشربه بها نكت فيه سوداء ثم ايها الاحبة في الله يختتم على هذا القلب. نسأل الله السلامة والعافية. كما قال النبي عليه  
الصلاوة والسلام هذا هو السبب الاول - 00:40:35

ايضا الغفلة كما قال ابن القيم رحمه الله قال مرض القلب في امرين الذنب والغفلة انسان غافل غافل والنفس محسن وهو ليس  
بمحسن. غافل. واقع في الذنوب يعمل في بنك ربوى. يأكل الحرام. ينام عن صلاة الفجر - 00:40:49

نشاهد ما حرم الله يقطع ارحمه ولا يتحرك قلبه. غافل نسأل الله السلامة والعافية قال ابن القيم صدأ القلب في امرين بالذنب  
والغفلة نكمل ان شاء الله بعد الاذان الكلام عن النوع الثالث من انواع القلوب. نعم - 00:41:11

الحمد لله حق حمده والصلاوة والسلام على نبيه وعبده وعلى الله وصحبه. من سار على دربه واقتفي اثره واتبع سنته الى يوم يبعث.  
وبعض في الله كنا نتكلم عن اشكالية مرض القلب. الله جل في علاه وصف هنا الكفار بانها قلوبهم متشابهة - 00:41:31

وان الاشكال في الالفاظ ينم عن اشكال في القلب. فيحذر الانسان دائمًا من خطورة امراض القلوب. اقول ايها الاحبة في الله القلب  
المريض هذه اسباب مرضه الذنوب والغفلة ان الذنب وحده قد تعقبه استغفارا - 00:41:51

كلنا نذنب ونعصي هذه حقيقة. لكن الانسان يستغفر ويتبوب ويندم هذا ليس بغافل اذا قلبه يعود كما كان. فالاشكال ان نذنب ثم تصابه  
الغفلة. فلا تستغفر ولا تتوب والقلب الثالث يا كرام هو القلب السليم - 00:42:14

القلب السليم عرفه الامام ابن القيم رحمه الله. فقال هو السليم الذي سلم من شرك ينافي التوحيد ومن بدعة تنافي السنة ومن غفلة  
تنافي الذكر ومن شهوة تنافي الامر. ومن هو ينافي التجدد والاخلاص. هذه الخمسة تحتاج الى خمس محاضرات - 00:42:37

لكن نقول باختصار شديد ان يسلم قلبك من الشرك. فان كان قلبك واقعا في الشرك فليس قلبا سليما يقينا. هذا قلب هالك الله العافية  
ان يسلم قلبك من البدعة. لابد ان تلتزم السنة. وان تسير على خطى النبي عليه الصلاة والسلام حتى يكون القلب سليم - 00:43:03

وان يسلم قلبك من الغفلة وذكرناها. وان يسلم قلبك من شهوة تنافي الذكر. شهوة تنافي الامر والله جل في علاه يقول قل للمؤمنين  
يغضوا من ابصارهم. هذا امر فتعرض لك شهوة. شهوة نظر. اما ان تقدم الامر واما ان تقدم الشهوة - 00:43:24

فان قدمت الشهوة قلبك الان ليس سليما وقس كل اوامر الله جل في علاه على هذا الطريق ومن هو ينافي التجدد والاخلاص الهوى.  
انت لماذا مستقيم؟ ما الذي تريده؟ اقبالك على الله ماذا تبتغي من ورائه؟ مخلص - 00:43:44

اخلوص فيما تريدين ما عند الله جل في علاه؟ ام انك تملأ فراغ؟ تبحث عن شهرة؟ ان يشار اليك بالبنان والله المستعان هذه  
ايها الاحبة في الله هي علامات القلب السليم - 00:44:03

احذر الانسان من ان يكون قلبه مريضا. فالقلب المريض يا اخوانى يهلك صاحبه. نسأل الله السلامة والعافية قلب المريض يهلك  
صاحبها. والامام ابن القيم رحمه الله قال كلمة جميلة جدا قال ان القلوب - 00:44:22

لن تبلغ منها حتى تصل الى مولاهما ولن تصل الى مولاهما حتى تكون القلوب سليمة. اذا سلمت قلوبنا فاحمدوا الله جل في علاه لذلك  
انتبه الى حال قلبك مستوى الایمان في قلبك انت بآن يتredi وان ينزل وينزل ثم ماذا - 00:44:39

وصل الى مرحلة مرض ثم مرض عضال مرض خطير جدا فتتركون ليتني الالتزام والاستقامة والله المستعان. ثم قال الله جل في علاه  
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجهل. هذه الاية ايها الاحبة في - 00:45:02

محمد صلى عليه الله وسلم ولامته. ذكر المفسرون في سبب نزولها اقوالا منها ان النبي عليه الصلاة والسلام سأله عن مصير والديه

فانزل الله هذه الاية. ومنها انه سئل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:45:18](#)  
عن الذين ماتوا من قبل فالقرآن اعطاك قاعدة وهو ان تركز على وظيفتك. والمطلوب منك ان ارسلناك بالحق بشيرا ونذير. ولن تسأل عن اصحاب الجاهل لذلك من قبساً وتأملات هذه الاية ايها الاحبة في الله ان يلزم الانسان ثغر البشير والنذير - [00:45:38](#)  
فمن ضل وانحرف لن يسأل الله عنه. لكن الكارثة كل الكارثة ان يسأل الله عنه لانك قصرت في مقام البشرة او النذارة الكارثة ان يسأل الله عن اصحاب الجحيم لانك كنت مقصراً في دعوتهم. مقصراً في امرهم مقصراً في - [00:46:09](#)  
كثير منا والكلام هنا للباء والامهات على وجه الخصوص كثير منا يا اخوانى يترك الامر النهي يتترك ان يبشر وان ينذر ثم يعتقد بان هذا الولد لن يسأل الله عنه مخطى جدا - [00:46:35](#)  
مخطى جداً من يعتقد انه لن يسأل عن اولاده يوم القيمة كثير منا للاسف الشديد يا اخوانى لا يسأل عن اولاده فيما يتعلق الدين ويعتقد ان الله لن يسأل الله جل في علاه قال يا ايها الذين امنوا قو انفسكم وايش ؟ واهليكم نارا وقودها الناس والحجار - [00:46:55](#)  
والنبي عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث الذي كلهم يحفظه. كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته. فالقضية ايها الاحبة في الله فيها لي يوم القيمة صحيح الله لا يسأل عن الكفار وعن العصاة وعن المذنبين لكن بشرط ما هو ؟ انا ارسلناك بالحق نشيرا - [00:47:23](#)  
ان تمارس المطلوب منك. ان تؤدي ما عليك الا تقصير الزوجة لا تصلي ثم لا تأمر ولا تنهى. الزوجة غير مستقرة فيما لا تأمر ولا تنهى ؟  
الولد لا يصلى. لا تأمر ولا تنهى - [00:47:45](#)  
طبعاً سيسألك الله جل في علاه يقيناً سيسألك الله سبحانه وتعالى ونحن ايها الاحبة في الله لا زلنا نحدثكم عن حرص اسلافنا بل الانبياء بل المرسلين بل كثير من الناس على سلامة استقامة ابنائهم وزواجهم لانهم سيسألون عن التقصير والله المستعان - [00:48:00](#)  
مخطى من يظن ان الله لن يسأله عن صلاة اولاده العلماء يقولون معلقين على قول النبي عليه الصلاة والسلام مروا ابنائكم بالصلاوة  
وهم ابناء سبع ابن السبع غير مكلف كيف يؤمن ؟ قالوا يا كرام المكلف ابوه. فابوه مكلف بامرها. فان قصر الاب بالامر - [00:48:25](#)  
يحاسبه الله اما الولد فلا شيء عليه. ما امرته فما صلى هو لا شيء عليه وانت مسؤولة امام الله عز وجل القضية ليست سهلة لذلك  
ذكرت لكم مرة قصة حفيد الصحابي ابن ابي قرقافة هذا صحابي حفيده سجن في سجن عسقلاني - [00:48:51](#)  
اسره الروم وقال دخلت سجن عسقلان سبع سنين. وكانت لا تدخله الشمس ولم تفتني صلاته في غير وقتها. فقالوا له كيف ؟ الشمس  
امام على المواقف قال كان ابي يقترب من السجن في نادي في وقت كل صلاة. يا بنى دخل وقت الصلاة فقم فصلني - [00:49:16](#)  
سبعين سنة سبعة وانت توقظه الساعة سبعة وربع سبعة ونصف. ثمانية على المدرسة وقبل نصف ساعة كان في وقت الفجر انا  
ارسلناك بالحق بشيرا ونذير. ولا تسأل عن اصحاب الجاهلية. سيسألك الله عن اصحاب الجحيم ان لم تكن بشيرا ونذير. نسأل الله  
سبحانه وتعالى ان يعصمنا - [00:49:40](#)  
انا وياكم ويصلاح النيات والذريات انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين الله  
يجزيك الخير. الله - [00:50:03](#)